

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد محمد لخضر – الوادي

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

السداسي الثالث : تخصص تاريخ حضارات قديمة

مقياس محطات و موانئ تجارية في حوض البحر المتوسط

المحاضرة الثالثة : المحطة الحضارية و التجارية : مدينة قرطاج

ظهرت العديد من المدن التاريخية في حوض البحر الأبيض المتوسط ومن هذه المدن والحضارات الحضارة الفينيقية والإغريقية والرومانية ومن هذه المدن ، مدينة قرطاج في تونس،

قرطاج تقع قرب هي مدينة بحرية تونسية ، تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط في الشمال الشرقي للجمهورية على بعد 15 كلم من العاصمة فوق ربوة ارتفاعها تقريبا 57 م ويمتد شريطها الساحلي على حوالي 3 كلم.
تأسيس المدينة :

أسست الأميرة الفينيقية عليسة (أليسا أو أليسا) قرطاج عام 814 ق م.، حسب رواية المؤرخين القدماء. وجاءت الأميرة هاربة من أخيها مع أصحابها من مدينة صور بلبنان، وسماوا المدينة " قرطاج " و حَدَّثَتْ أَي حَدِيثًا ، فأصبح الاسم "قرطاج" عن طريق النطق اللاتيني. وكانوا يعبدون خاصة "ملقرت"، واسمه يعني "ملك المدينة".

تأسيس قرطاج 814 ق م: هربت عليسة أميرة صور المعروفة باسم الملكة ديدون من قهر أخيها بيقاليون ملك فينيقيا، وقامت برحلة طويلة حول حوض البحر الأبيض المتوسط بحثا عن موقع متميز يمكنها من تأسيس مدينة جديدة "قرطاج".

من القرن 7 ق م إلى القرن 4 ق م: بسطت قرطاج إمبراطوريتها وأسست مستعمرات فينيقية جديدة، امتدت من غرب البحر الأبيض المتوسط إلى حدود السواحل الأطلسية لوسط أفريقيا.

من 264 ق م إلى 146 ق م: عاشت قرطاج في هذه المدة ثلاث حروب عظيمة ضد روما سميت بالحروب البونيقية والتي دارت بين قرطاج وروما وشهدت حملة عسكرية قام بها القائد العظيم حنبعل الذي قطع جبال الألب بواسطة أفياله من 218 إلى 202 ق م. ولقد انتهت هذه الحروب بهزيمة قرطاج وسقوطها.

الحرب البونيقية الأولى 264-241 ق م: انتصار الأسطول الروماني في 241 ق م طلبت قرطاج الصلح وفقدت صقلية.

الحرب البونيقية الثانية 219-201 ق م: بعد انتصاراته المجدية ضد الرومان هزم القائد القرطاجني حنبعل سنة 202 ق م في معركة زاما.

الحرب البونية الثالثة 146-149 ق م: سنة 146 ق م دمرت قرطاج كلياً من قبل سيبيون الأميلي.

قرطاج الرومانية

لما ألحقت قرطاج بالإمبراطورية الرومانية، أعيد بناؤها في عهد أغسطس (إمبراطور) في أواخر القرن الأول ق م، فزوّدت بما تمتاز به مدينة رومانية كبيرة من بني تحتية حضرية وبنائات عمومية دينية ومدنية ومساكن فخمة. وهدت قرطاج عاصمة إدارية وثقافية وفنية لمقاطعة أفريقيا، فعاشت فترة من الازدهار الكبير وبلغت درجة عالية من الترف وشهدت حركة إبداعية ثقافية وفنية قوية، قبل أن يصيبها التقهقر الذي أصاب الإمبراطورية الرومانية عند أفول نجمها سنة 235 م وتعرضت للاضطرابات وعمت الفوضى قرطاج.

قرطاج المسيحية

عرفت قرطاج في حكم قسطنطين الأول سنة 312 م فترة من الرفاهة والثروة وانتشار الدين المسيحي حيث سيطرت المسيحية تماماً على كل شمال أفريقيا.

قرطاج الوندالية 439-534 م

رغم مقاومة هجمات الوندال التي دامت قرابة الثماني سنوات سقطت قرطاج عام 440 م وتعرضت معالمها إلى النهب والتدمير والحرق وخاصة المسرح والأديون وحمامات أنطونيوس والكنائس.

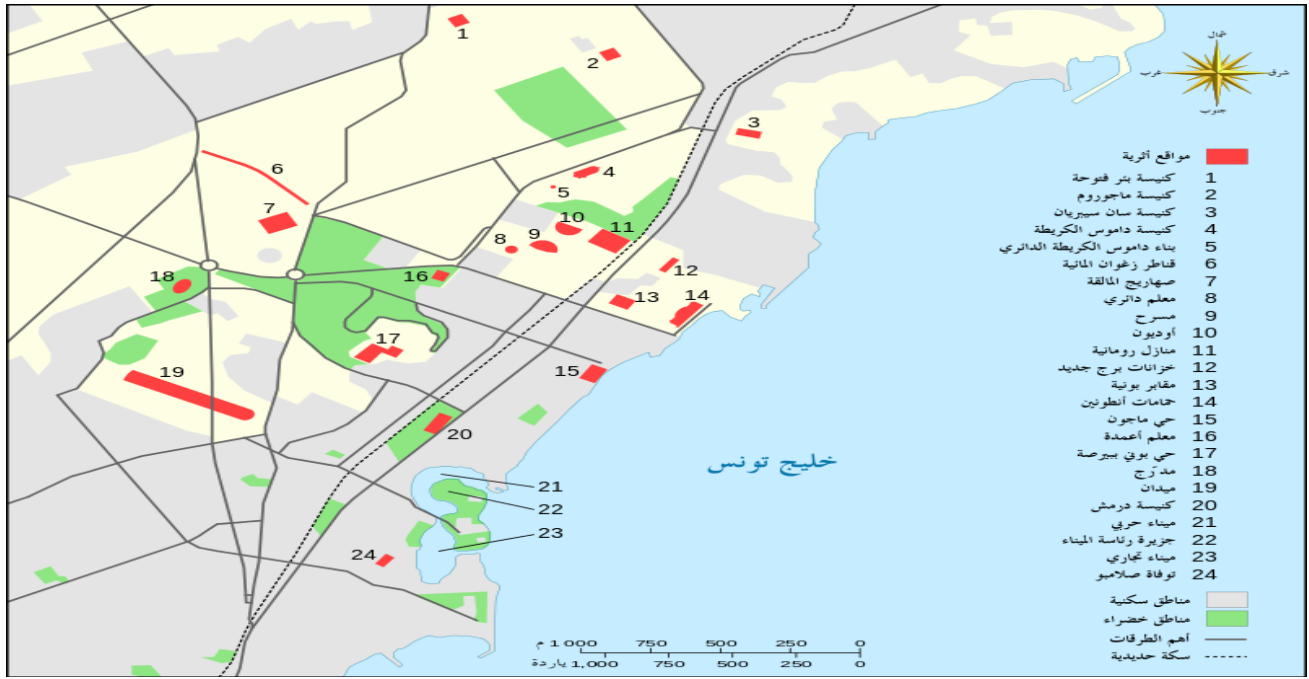
قرطاج البيزنطية

حرر بيليزار قرطاج من هيمنة الوندال عام 534 م وعرفت المدينة مرة أخرى رفاهة حقيقية ونهضة جديدة.



Dido Purches Land for the Foundation of Carthage. Engraving by Matthäus Merian the Elder, in *Historische Chronica*, Frankfurt a.M., 1630. Dido's people cut the hide of an ox into thin strips and try to enclose a maximal domain.

الملكة ديدون تؤسس مدينة قرطاج (عن الأنترنت)



مخطط مدينة قرطاج (عن الأنترنت)



آثار قرطاجية (عن الأنترنت)

أهم معالم المدينة :

الحي البونيقي والفوروم :يقع هذا الحي بجوار متحف قرطاج الوطني وداخل نطاقه إذ يشكل جناحا تابعا لهذا المتحف يقع في الهواء الطلق. وقد تمت تهيئة هذا الحي في عهد حنبعل) في أوائل القرن الثاني ق م). وهو حي سكني تخترقه شوارع تتقاطع حسب زاوية قائمة، وتقوم داخله مجموعة من المباني ذات الطوابق نجدها مجزأة إلى شقق سكنية على غرار البناء الحديث. كما نجد به دكاكين مفتوحة على الشارع بالطابق الأرضي من المباني. دمر حي بيرسا وأحرق مع كامل المدينة في سنة 146 ق م، ولكنه ظل محميا من الاندثار تحت طبقة ضخمة من التراب والأنقاض جنبته الزوال والتسوية بالأرض خلال قرون عدة.

حمامات أنطونيوس :شيدت الحمامات على شاطئ البحر في منتصف القرن الثاني بعد الميلاد (145 م- 162م) ثم دمرها الوندال فبقيت مدة طويلة مغمورة تحت التراب. ولم يتم الكشف عنها وإزاحة التربة من فوقها إلا بعد سنة 1945.

تأتي هذه الحمامات في المرتبة الثالثة في العالم من حيث الحجم بعد حمامات كاركالا بإيطاليا وحمامات ديوكليسيان بسوريا. ولم يبق منها اليوم سوى الطابق تحت الأرضي الذي كانت به غرف مقببة تمثل القاعات الفخمة للحمامات، وفي المحور الأوسط توجد القاعة الباردة (Frigidaire) مقاييسها 47 × 22 مترا محمولة على ثمانية أعمدة من الغرانيت كبيرة الحجم من ضمنها واحدة تم ترميمها لإعطاء فكرة عن ارتفاعها (15 مترا مع التاج) كما توجد القاعة الساخنة على شكل قبة. ومن الجهتين تمتد، بالتناظر، الأجنحة المكونة من غرف منتصبة بانتظام حول الصحن المكشوف على الساحة.

مسرح قرطاج الروماني :شيد المسرح الروماني في أوائل القرن الثاني قبل الميلاد على ضفاف هضبة " أوديون" «Odeon» ويتميز هذا المعلم بهندسته وزخرفته وبمدارجه نصف الدائرية التي يفوق قطرها 100 م تتخللها أعمدة متوجة من الرخام المزركش.

وزين مسرح قرطاج بتماثيل من بينها تمثال أبولون والذي تم إيداعه بمتحف باردو. لعب هذا المسرح دورا هاما جدا في حياة مواطني قرطاج الذين كانوا مولعين بالمسرح والموسيقى وفن المحاكاة والفلسفة مما ساهم في إشعاع الثقافة في تلك الحقبة. وقد رمم سنة 1967 ليكون فضاء مهرجان قرطاج الدولي.

صهاريج المعلقة :تتكون من 15 صهريجا طول الواحد 100 متر وعرضه 7 أمتار وارتفاعه 7,50 متر، تحتل كلها أكثر من هكتار من المساحة وتبلغ كمية خزنها أكثر من 50.000 متر مكعب. وقد استعملت هذه الصهاريج في القرون الوسطى من طرف سكان القرى المجاورة. المسرح الدائري بقرطاج :يوجد في مدخل المدينة من جهة الطريق السريعة تونس - قرطاج. كانت ساحة الأنفتياتر شاهدة على كل المعارك الدامية التي وقعت بين المصارعين والمحكومين عليهم بالإعدام والحيوانات المفترسة. وكانت الغاية من هذه المصارعة التي ينظمها الحاكم إبراز للرعية مصير كل خارج عن سياسة حكمه. وقد بني منذ تأسيس المدينة بمساحة حوالي 120

مترا×93 متر، وحلبة تبلغ مساحتها 64 مترا× 36 متر. ووقع توسيعه في القرنين الثاني والثالث إلى أن بلغ مساحته 156م×128 م وبلغ حجم استيعابه أكثر من 41 ألف نسمة.
حي ماغون :اكتشف حي ماغون بعد حفريات عدة أجريت على ضفاف البحر .ويمثل هذا الموقع تجمعا سكنيا يعود إلى القرن الخامس ق م ويتميز بتواجد حي حسب تصميم متناسق محمي بسور مزود بكل شيء بما في ذلك مرسى بحري.

مدفن " التوفاة ": كان القرطاجيون يعتقدون في وجود عالم فوقى مليء بالكائنات المقدسة المنظمة، فقاموا ببعض الطقوس التي تضمن للمؤمن الرخاء والسعادة في الأرض وأيضا الخلاص الأبدي للروح ولقد كانوا يعبدون آلهة كثيرة من أصل فينيقي، ملقوت وعشترت وخصوصا بعل حامون إله المطر ورب المياه والنبات ورفيقتة تانيت آلهة الحياة والخصب التي يظهر اسمها على آلاف الآثار القرطاجية.
الميناء التجاري:

هي موانئ قديمة في مدينة قرطاج القديمة الواقعة حاليا في تونس في التاريخ القديم، مدينة قرطاج الفينيقية و البونية توصف عادة « بإمبراطورية البحر» لقوتها في المنطقة، ولاعتمادها على القوة البحرية في المجال العسكري والتجاري للسيطرة والتأثير على العديد من الأماكن في البحر المتوسط.

ساهم الميناء في بناء قوة قرطاج التدارية و العسكرية حيث مثل مركز انطلاق و استقبال مختلف المسالك التجارية و هو ما جعلها تفرض هيمنة على الحوض الغربي للمتوسط اين اسس القرطاجيون عديد المستوطنات

تدعمت القوي التجارية بفضل اسطول عسكري قوي يرافق مختلف الرحلات التجارية و يؤمن المسالك التجارية كما تم استغلال الاسطول العسكري في عملية توسيع المجال الجغرافي.



منظر جوي لبحيرات الميناء التجاري و العسكري



صورة لميناء قرطاج التجاري و العسكري

أهم المراجع:

<https://vici.org/vici/2562>

— <https://www.archinform.net/ort/1762.htm>

"صفحة قرطاج في.. GeoNames ID". GeoNames ID

- معهد الإحصائيات الوطني التونسي نسخة محفوظة 24 سبتمبر 2015 على موقع واي باك مشين.
- موقع مجلة الباحثون العلمية 03-03-2011 نسخة محفوظة 25 سبتمبر 2017 على موقع واي باك مشين.
- الموقع الرسمي لمهرجان قرطاج الدولي نسخة محفوظة 7 نوفمبر 2012 على موقع واي باك مشين.
- موقع بلدية قرطاج نسخة محفوظة 25 أغسطس 2018 على موقع واي باك مشين.
- مدن شقيقة - موقع بلدية قرطاج الحكومي نسخة محفوظة 25 أغسطس 2018 على موقع واي باك مشين.

. محمد الهادي حارش : التاريخ المغربي السياسي والحضاري

إعداد : الدكتور العمودي التجاني